تقدسه عن موجبات التعطيل وعن التشبيه وانما يصح ذلك على
اصول اهل الحق الذين عرفوه بنعت الجلال ولم يسلبوه اوصاف
والجمال فسلموا الملك اليه من غير دعوى الربوبية وطالبوا انفسهم استحقاق
العبودية فتبرؤا عن الحول والمنة ورأوا ما لمولاهم عليهم من خصائص
المنة عرفوا ما وجب لله من الاوصاف الواجبة فلم يقصروا فيما لزمهم
من الوظائف الواجبة وعلموا ما اتصف به الحق سبحانه من نعوته الجايزة
فلم يجوزوا لانفسهم مجاوزة حدوده الراتبة ووقفوا على ما امتنع
في وصف الله سبحانه فامتنعوا من ارتكاب مساخطه اللازمة ولا يصح من
العبد حقيقة التسبيح الذي هو التنزيه لله تعالى حتى يتنزه في اوصافه
الذميمة فينزه نفسه عن الشهوات فان صاحب الشهوة محجوب عن ربه
وقد روي ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام ان حذر واندر
اصحابك اكل الشهوات فان القلوب معلقة بشهوات الدنيا عقولها
عني محجوبة وحكي عن ابن شيبان انه قال اكلت بحلب واشتهيت شبعة من
الخبز والعدس فاتفق لي ذلك فاكلت حتى شبعت فرايت على باب
المسجد قوارير معلقة شبه انموذجات فتوهمتها خلا فقال لي قائل

مطلب
الوحي الى داود
عليه السلام

ماتنظر

ما تنظر اليها انها خمر فقلت لرمضي فوض فدخلت الحانوت فلم ازل اصب
دنانا دنانا حتى اتيت على الجميع فاخذوني وضربوني مائتي خشبة وصرا في
في السجن اربعة اشهر حتى دخل استاذي ابو عبد الله المغربي البلد فسمع بحالي
فشفع لي فلما وقع بصره علي قال ما شانك قلت شبعة خبز وعدس و
ضربت مائتي خشبة وسجن اربعة اشهر فقال نجوت مجانا اي وجدت عقوبة
هذه الاكلة على ظاهرك ولم تقدح فيما التفقته من سرايرك فكان ذلك
رفقا من الله تعالى بك ولطفا وما اصدق ما قال فان من ادب في دنياه
فيما يعاطاه من متابعة هواه فقد خفف عنه في عقباه بل ظهر بالتاديب
جوهره ومعناه ولقد حكي عن ابرهيم الخواص انه قال كنت عقدت ان لا اكل شيئا
من الشهوات الا الرمان فاجترت برجل به علة شديدة واذا الزنابير تقع عليه
وتاخذ من لحمه فسلمت عليه فقال وعليك السلام يا ابرهيم وعرفني من غير
تقدمة معرفة فقلت له ارالك حالا مع الله فلو دعوت الله حتى يخلصك
من هذه الزنابير فقال وارى لك حالا مع الله يا ابرهيم فلو دعوت الله حتى
يخلصك من شهوة الرمان فان لسع الزنابير على النفوس اسرع لنفع الشهوات على
القلوب وينبغي لمن يريد ان يتحقق تسبيحه ايضا ان يتحقق مطعمه من الحرام والشبهات فقد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)